مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 15 العدد: 02 السنة 2023 ص 31 - 51

تاريخ الإرسال: 2023/02/04 تاريخ القبول: 2023/05/27
تاريخ النشر: 2023/06/03

تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعيا درجة متوسطة ـ دراسة ميدانية لمجوعة أطفال صم بتامنغست ـ

Evaluation of oral comprehension strategies for mildy hearing impearment

كرميش عبد النور[1]
جامعة تامنغست (الجزائر)، kermicheabdennour@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الى تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي بما فيها الإستراتيجية المعجمية، النحوية الصرفية والقصصية، واعتمدنا على المنهج الوصفي عند أطفال ذوي إعاقة سمعية متوسطة، مكونة من 04 حالات (ذكر وثلاث إناث) تتراوح أعمارهم بين 7−11 سنة بمركز صغار الصم تمنراست. بعد تطبيق اختبار تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي **O−52** خلصت نتائج الدراسة الى أنه كلما كانت الاستراتيجيات بسيطة (الفهم الفوري) كان الفهم الشفهي أحسن وكلما انتقلنا الى الاستراتيجيات الأكثر تعقيدا (الفهم الكلي) قل عدد الإجابات الصحيحة، وهذا ما يدل على وجود صعوبات في الفهم الشفهي عند المعاقين سمعيا (درجة متوسطة).

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية، الطفل الأصم، الفهم الشفهي.

Abstract:

This study aimed to evaluate the strategies of oral comprehension, including the lexical, grammatical, morphological and narrative strategies. We adopted descriptive method via a case study of children with

moderate hearing disability, consisting of four cases(one male and three females) aged between seven and eleven years old at the Young Deaf Center, Tamnrasset. After applying the O-52 test the results of the study revealed that the simpler strategies are (instant understanding) the better is the oral comprehension and you get fewer correct answers when you get use to more complex strategies (holistic understanding). This indicates that there are difficulties in oral comprehension among the hearing disabled children (moderate degree).

Keywords: hearing disability, deaf child, oral comprehension**.**

المؤلف المرسل: كرميش عبد النور ، الإيميل: KERMICHEABDENNOUR@GMAIL.COM

1.مقدمة:

تعتبر اللغة من أهم العمليات المعرفية التي يكتسبها الطفل ويستطيع التواصل من خلالها مع محيطه الخارجي واثبات نفسه والتعبير عن مختلف رغباته وميولاته هذا من جهة، وفهم اراء الناس وأفكارهم واستيعابها من جهة أخرى. كما تعتبر اللغة من أهم مظاهر النمو عند الطفل، ويمكن اعتبارها نظاما من الأصوات اللفظية الاصطلاحية التي تستخدم في الاتصال المتبادل بين الأفراد ليتمكنوا من خلال هذا النظام من تسمية الأشياء والأحداث وتصنيفها.

ولاكتساب اللغة يجب توفر مجموعة من العمليات من بينها الفهم الشفهي الذي يعد وظيفة ذهنية تتضمن استراتيجيات معرفية لتحقيق الفهم العام لمواقف الاتصال اللفظي وغير اللفظي، ويعتبر الفهم عامة من مجالات النشاط المعرفي واللغوي المتميز في حياة الانسان اذ يعد وسيلة اتصال هامة، فهو نافذة يطل من خلالها على المعارف والثقافات المتنوعة، وعامل مهم في تطوير شخصيته. فعن

طريق الفهم يشبع الفرد حاجاته وينمي فكره وعواطفه، ويثري خبراته بما يزوده من إدراك ووعي للأفكار، وأراء وخبرات الآخرين.

ويعتبر الفهم الشفهي خاصة عملية معرفية تساعد على تطوير مكتسباته المعرفية فحسب (عبد الحميد خمسي 1985): هو القدرة والكفاءة اللتان تسمحان للطفل بفهم الحادثة في الوضعية الشفهية وذلك بالرجوع الى استراتيجيات تمكنه من الاجابة على الحادثة الشفهية (دحال، 2022). ويشير الفهم الشفهي الى العمليات العقلية والاستراتيجيات التي يتمكن من خلالها المستمعون من تمييز الأصوات التي ينطقها المتكلم وما يريد نقله اليهم (مسالني، 2017).

يعاني الطفل المعاق سمعيا من عدة مشاكل وصعوبات تؤثر على جوانب نموه المختلفة: النفسية، والاجتماعية، والمعرفية واللغوية، وهذا راجع إلى خلل في جهازه السمعي، مما يحد من قيامه بوظائفه، أو يقلل من قدرته على سماع الأصوات، و يجعل الكلام المنطوق غير مفهوم لديه.

فهناك فئة من الأطفال يعانون من اعاقة سمعية منذ ولادتهم الى درجة تجعل الكلام المنطوق لديهم مستحيل السمع، أو الذين فقدوا القدرة السمعية قبل تعلم الكلام أو في الطفولة المبكرة لدرجة أن اثار تعلم الكلام فقدت وبسرعة نتيجة لعوامل جينية أو عوامل بيئية كوجود التهاب أو تلف في أعضاء الأذن الداخلية أو الخارجية أو الوسطى، أو في الجهاز السمعي العصبي، حيث تنعدم لديهم مظاهر الفهم أو النمو اللغوي أو الكلام او ادراك معاني الأصوات المحيطة بهم وبالتالي لا يتمكنون من التواصل مع المجتمع، مما يجعلنا نستنتج الارتباط الوثيق بين اكتساب الفهم الشفهي وحاسة السمع.

وتؤثر الإعاقة السمعية بشكل واضح على عدة وظائف معرفية تساهم في عملية التواصل اللفظي من بينها الفهم. حيث يعتبر الفهم عموما من مجالات

النشاط المعرفي واللغوي المتميز في حياة الإنسان إذ يعد وسيلة اتصال هامة، فهو يسمح للفرد الاحتكاك والتفاعل مع أفراد بيئته وتطوير مختف مهاراته الذاتية، فعن طريقه يشبع الفرد حاجاته وينمي فكره وعواطفه ويثري خبراته بما يزوده من إدراك ووعي للأفكار، الآراء والخبرات.

ومن بين الدراسات التي هدفت الى تقييم مستوى الفهم الشفهي عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي ومعرفة مدى مساعدة الزرع القوقعي الطفل الأصم على تحسين مستوى الفهم الشفهي لديه، حيث توصلت (لهيم، 2020) الى أن الزرع القوقعي يساهم في تحسين مستوى الفهم الشفي لدى الطفل الأصم.

بالإضافة الى دراسة (دخيل، 2019) التي هدفت الى تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي عند المعاقين سمعيا درجة حادة على عينة تكونت من أربع حالات (02 ذكور 02 إناث)، ومن خلال النتائج تبين أن الأطفال المعاقين سمعيا درجة حادة يعانون صعوبات واضطرابات على مستوى الفهم الشفهي.

وعلى ضوء ما سبق سنحاول في هذه الدراسة تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي لدى أطفال يعانون من اعاقة سمعية درجة متوسطة وهذا من خلال التساؤل الاتي:

– ما مدى استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية بدرجة متوسطة؟

2. الفرضية العامة:

–يستعمل الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية بدرجة متوسطة استراتيجيات الفهم الفوري بدرجة عالية.

- **التساؤلات الجزئية:**

– ما مدى استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الذين يعانون من الإعاقة السمعية بدرجة متوسطة للإستراتيجية المعجمية؟

– ما مدى استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الذين يعانون من الإعاقة السمعية بدرجة متوسطة للإستراتيجية الصرفية النحوية؟

– ما مدى استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الذين يعانون من الإعاقة السمعية بدرجة متوسطة للإستراتيجية القصصية؟

- **الفرضيات الجزئية:**

– يستعمل الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية بدرجة متوسطة الاستراتيجية المعجمية بدرجة عالية.

– يستعمل الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية بدرجة متوسطة الاستراتيجية الصرفية النحوية بدرجة عالية.

– يستعمل الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية بدرجة متوسطة الاستراتيجية القصصية بدرجة متوسطة.

3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

– معرفة الصعوبات التي تواجه الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية بدرجة متوسطة على مستوى الفهم الشفهي.

– تحديد المستوى الذي يواجهون فيه الصعوبة.

– التعرف على مدى استعمال الاطفال الدين يعانون من اعاقة سمعية متوسطة الاستراتيجية المعجمية والإستراتيجية الصرفية النحوية وأخيرا الاستراتيجية القصصية.

4. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة النظرية في:

– أنها تناولت أحد أهم المواضيع في الأرطفونيا ألا وهي الإعاقة السمعية والفهم الشفهي.

– تسليط الضوء على فئة المعاقين سمعيا ومعرفة استراتيجيات الفهم الشفهي الخاصة بهم لأهميتها في تعلم المهارات اللازمة لاكتساب اللغة والمعارف المختلفة.

تكمن أهمية الدراسة الميدانية في:

– التعرف على أهمية الاستراتيجيات التي يمكن للمختص الأرطوفونى التركيز عليها أثناء التعامل مع هذه الفئة من الاطفال.

5.المفاهيم الاجرائية:

1.5 الاعاقة السمعية:هي المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة .

2.5 الطفل الأصم: هو الطفل الذي لا يسمع وفقد قدرته على السمع، ونتيجة لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة بشكل طبيعي حيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة.

3.5 الفهم الشفهي: هو القدرة والكفاءة التي تسمحان للطفل من فهم الحادثة انطلاقا من الوضعية الشفوية.

6. الاطار النظري للدراسة

1.6. تعريف الإعاقة السمعية: هي إعاقة في الجهاز السمعي عند الفرد مما يحد من قيامه بوظائفه أو يقلل من قدراته على سماع الأصوات، ما يجعل الكلام المنطوق غير مفهوم (القريوتي، 2006).

وعرفها (Pol, 2003) على أنها من أكثر الاعاقات الحسية الموجودة عند الأطفال، وقد تعرقل اندماج الطفل في المجتمع.

2.6. درجات الاعاقة السمعية:

- **الإعاقة السمعية الخفيفة:** وتقع عتبتها بين 20 و 40 ديسيبل، وهنا يعاني الطفل من صعوبة في سماع الكلام ووجود خلل لفظي بسيط، وهذا النوع من العجز السمعي قد يبقى لمدة طويلة غير ظاهرة وغالبا ما يكشف عنه عن طريق اختبار سمعي مؤخر.
- **الاعاقة السمعية المتوسطة:** وتقع عتبتها السمعية ما بين 40 و70 ديسيبل، فالطفل يسمع الأصوات ولكنه يشعر بصعوبة في التمييز فيما بينها.
- **الاعاقة السمعية الحادة:** وعتبتها السمعية تقع ما بين 70 و90 ديسيبل، والأصوات ذات الشدة القوية تكون مدركة ونادرا ما يتمكن المصاب بهذا النوع من الاعاقة السمعية من اكتساب بعض العناصر اللغوية بفضل القراءة الشفوية وأغلبية المصابين لديهم صعوبة في ذلك وبالتالي يحتاجون كلهم الى تربية أرطفونية.
- **الإعاقة السمعية العميقة:** تفوق عتبتها السمعية 90 ديسيبل، وهي الدرجة التي لا تسمح للفرد من سماع الأصوات، أما التجهيز اذا أمكن القول أنه لا يعطي تمثيل كافي للضجيج الخاص بالكلام، والطفل لا يمتلك لغة لفظية أو لا تكون لديه إلا اذا تكونت على المستوى العقلي والفيزيائي.(لعريبي، 2015).

3.6. الفهم الشفهي: هو القدرة والكفاءة التي تسمحان للطفل من فهم الحادثة انطلاقا من الوضعية الشفوية(مويسي وبن ثابت، 2016) وتنقسم استراتيجيات الفهم الشفهي الى نوعين:

– **استراتيجيات الفهم الفوري:** تسمح هذه المرحلة من الفهم الفوري بالتعرف على المستوى المعجمي للطفل و لتقدير مستوى الفهم الفوري للطفل يجب تقييمه على ثلاثة استراتيجيات وفق المخطط المقترح من طرف الباحث عبد الحميد الخمسي 1987. **1) الإستراتيجية المعجمية:** تسمح هذه الإستراتيجية بفهم الحادثة انطلاقا

من التعرف على الكلمة ، و بوضعها على علاقة مع سياق الكلام حتى يتمكن الطفل من فهم معنى النص والتمكن من الإجابة، يكتسب الطفل هذه الإستراتيجية في نفس مرحلة التي تكتسب فيها المرحلة الحسية الحركية، أي يكتسب الطفل هذه الإستراتيجية عندما يبلغ من العمر مابين لربع سنوات ونصف. (مويسي وبن ثابت، 2016). 2) **الإستراتيجية الصرفية النحوية:** تهتم هذه الاستراتيجية بمعالجة الوحدات اللسانية المعقدة (الجملة) من الناحية الصرفية ، النحوية فعلى الطفل ان يكون واعي بكل التحولات التي لابد من القيام بها (رحالي و بلعلي، 2008). 3) **الإستراتيجية القصصية:** تتطلب هذه الإستراتيجية من اجل فهم الحادثات القدرة على المعالجة المتتابعة للبنية الزمنية والسببية المطبقة في هذه الإستراتيجية، والتي تكون خاصة ببعض النصوص مثل القصص القصيرة، لهذا تم تحديد الحادثة على أنها وحدة لسانية مركبة.

– **استراتيجيات الفهم الكلي:** وضعت هذه المرحلة بهدف التعرف على سلوكات الطفل انطلاقا من استراتيجيات تم وضعها من طرف الباحث " عبد الحميد خمسي " ، وهي على علاقة بالفهم الفوري والتي من خلالها يمكن وصف وتقييم القدرة على استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي. وقد قسمت هي الأخرى إلى ثلاثة استراتيجيات وهي كالتالي :1) **سلوك المواظبة:** نجد هذا السلوك عند الأطفال الأصغر سنا، والتي توافق عدم القدرة على التركيز في سياق الكلام بالنسبة للعرض الأول للحادثة. هذا يدل على عدم التأكد من الإجابة الصحيحة، وبالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي، وهي إستراتيجية تهدف من خلالها إلى معرفة ما إذا كان قد توصل إلى الفهم محتوى الحادثة. 2) **سلوك تغيير التعيين:** يمكن للطفل ان يكتسب هذا النوع من السلوك انطلاقا من تحليل ثاني للحادثة او لسياق الكلام ، كما يمكن ان يكتسبه من سلوك اجتماعي انطلاقا من الراشد ، هذا يسمح

بتدخل إستراتيجية أخرى ألا وهي الاستراتيجية معرفية _اجتماعية (**socio_ cognitive**) التي تتدخل في انتاج **verbal _para** وإشارات الراشد ، ومعالجة السلوك الذي يطلب من الطفل تغيير التعيين في حالة الإجابة الخاطئة . إذن هذا النوع من السلوك لا يتطلب معارف جديدة، بل يحتاج على معارف اجتماعية. 3) **سلوك التصحيح الذاتي:** يتطلب هذا النوع من السلوكيات اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يضبط هذا الأخير، يسمح هذا السلوك للطفل من المرور من الإستراتيجية معجمية إلى الإستراتيجية الصرفية –النحوية وبالتالي إلى الإستراتيجية القصصية. إن اضطراب هذا المسلك يؤدي بالضرورة إلى اضطراب الفهم الفوري للحادثات (ميرود، 2008).

4.6. الطفل الأصم: هو الطفل الذي لا يسمع وفقد قدرته على السمع، ونتيجة لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة بشكل طبيعي حيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة. (زايري، 2008)

7. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.7. منهج الدراسة

نظرا لطبيعة البحث فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، الذي يهدف الى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة.

2.7. مجموعة الدراسة

في هذه الدّراسة، تم اختيار عينة مكونة من أربع حالات (3 اناث وذكر) تتراوح أعمارهم بين 06 و 07 سنوات، يعانون من اعاقة سمعية بدرجة متوسطة، متمدرسون بمدرسة صغار الصم بولاية تمنراست وهي مؤسسة عمومية ذات طابع

تربوي تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة، ويتم التكفل بهم نفسيا وأرطفونيا على مستوى المدرسة.

3.7. أدوات الدراسة:

1.3.7. المقابلة: هي أسلوب من الأساليب التي يستخدمها الأخصائيون والباحثون كمحادثة موجهة بين الأخصائي والحالة بهدف الوصول الى حقيقة أو موقف معين، وقد تمت المقابلة بصفة مباشرة في دراستنا من أجل جمع المعلومات عن الحالات وقمنا بإجرائها مع الأخصائية الأرطفونية والمعلمة والأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية (مجموعة الدراسة) للحصول على المعلومات الخاصة بالحالات التي تم تطبيق الاختبار عليها وتقييمها.

2.3.7 تقديم اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O-52:

لقد ذكرنا في الجانب النظري أن استراتيجيات الفهم الشفهي تتكون من استراتيجيتين:

* استراتيجيات الفهم الفوري التي تنقسم بدورها إلى ثلاثة استراتيجيات تحتية:
  -الاستراتيجية المعجمية
  -الاستراتيجية الصرفية النحوية.
  -الاستراتيجية القصصية.
* استراتيجيات الفهم الكلي والتي تنقسم هي الأخرى إلى ثلاثة استراتيجيات تحتية:
  -استراتيجية سلوك المواظبة.
  -استراتيجية تغيير التعيين.
  -استراتيجية التصحيح الذاتي.

وعليه فالاختبار المختار هو:

اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي (O-52): قام الباحث عبد الحميد خمسي بإعداد هذا الاختبار سنة 1987 بفرنسا وبالضبط بمركز علم النفس التطبيقي بباريس بهدف الكشف عن استراتيجيات الفهم الشفهي المستعملة من طرف الأطفال

الصم، وهذه الاخيرة لا تتعلق بالفهم بصفة عامة فقط، بل يتعلق الأمر بالفهم في الوضعية الشفهية وذلك باستعمال الاستراتيجيات المعجمية والصرفية النحوية وكذا القصصية.

3.3.7 مبدأ الاختبار :يحتوي الاختبار على 52 حادثة والإجابة لا تتقيد بالمصطلحات التي اكتسبها الطفل في المدرسة فقط، وإنما تسمح بالكشف والتعرف على المكتسبات القاعدية التي اكتسبها في سن مبكرة، والتي تتم بعد ذلك في المدرسة، من هنا يمكن الكشف على الاستراتيجيات التي يستعملها الطفل من أجل فهم حادثة في الوضعية الشفهية ولهذا يجب على الطفل أن يجيب بالتعيين على الصور التي توافق الجملة التي يلقيها عليه الباحث.

4.3.7. مكونات الاختبار: يتكون الاختبار من:

– دفتر يحتوي على التعريف بأهداف الاختبار و أهم الخطوات التي يجب ان تباعها لتطبيق الاختبار.

– دفتر يضم كل لوحات الاختبار (30 لوحة)، حيث أن كل لوحة تحمل أربعة صور.

– ورقة التنقيط التي يتم من خلالها تسجيل اجابات الطفل الخاصة بكل استراتيجية.

4.7. عرض وتحليل النتائج:

1.4.7. نتائج اختبار الفهم الشفهي 52–0 للحالة الأولى:

تقديم الحالة:

الحالة أ. م من جنس ذكر تبلغ من العمر 6 سنوات، تعاني من إعاقة سمعية متوسطة ناتجة عن زواج الأقارب، متمدرس بقسم السنة الأولى بمركز صغار الصم بتامنغست.

بالنسبة لفترة الحمل، كان الطفل مرغوبا فيه ولم تتعرض الأم لأية أمراض أثناء هاته الفترة، أمّا الولادة فكانت في أوانها في المستشفى وعادية. إلا أنّ الطفل لم يصرخ إلا بعد مدة. بالنسبة للرضاعة كانت عادية.

أما فيما يخص النمو الحسي الحركي فقد جلس الطفل في 6 أشهر والمشي كان في 12 شهر. وبالنسبة للنمو اللغوي، نطق الطفل كلماته الأولى بين 3 و4 سنوات، وتم الكشف عن الإعاقة في 5 سنوات بعد تعرض الطفل لالتهابات على مستوى الأذن وحمى شديدة، حيث تلقى العلاج لمدة شهر.

بالنسبة للحصص النفسية والأرطفونية، لم تكن هنالك متابعة خارج المركز، فقد تم التكفل به في مركز صغار الصم بتمنغاست.

الجدول 1: عرض نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O-52 للحالة الأولى:

مستويات الفهم الشفهي	L	M-S	C	N1	D2	N2	P	A-C	C-D	DA1	DA2
النتائج	13	18	7	38	9	47	35.7	64.3	0	0	0
النسبة%	76	78	58	73	17	90	69	64	0	0	0

تمثل **(L)** في الجدول (1) الاستراتيجية المعجمية، **(MS)** الإستراتيجية النحوية الصرفية، **(C)** الاستراتيجية القصصية، وكل هذه الاستراتيجيات تنتمي الى استراتيجية الفهم الفوري **(N1)** أما استراتيجية الفهم الكلي فهي تشمل كل من **(A-C)** الذي يمثل سلوك التصحيح الذاتي، **(P)** سلوك المواظبة على الخطأ و **(C-D)** الذي يعبر عن سلوك تغيير التعيين.

2.4.7. تحليل نتائج الحالة الأولى:

من خلال الجدول أعلاه وبعد تطبيق اختبار الفهم الشفهي يتضح لنا أن الحالة 1 نجحت بنسبة جيدة في استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي، فقد أجابت على 13 لوحة من أصل 17 بنسبة 76 **%** في الاستراتيجية المعجمية، أما

الاستراتيجية النحوية الصرفية فقد أجابت على 18 لوحة من أصل 23 بنسبة قدرت ب 78%، حيث أن الحالة استعملت الاستراتيجيتين السابقتي الذكر أكثر من الاستراتيجية القصصية حيث تحصلت على عدد اجابات قدر ب 7 لوحات من 12 بنسبة 58% وهي نسبة متوسطة مقارنة بالاستراتيجيات السابقة.

أما فيما يخص الاستراتيجيات الخاصة بالفهم الكلي والذي يضم كل من سلوك المواظبة على الخطأ وسلوك التصحيح الذاتي وكذا سلوك تغيير التعيين نلاحظ أن النسب كانت كالأتي: بالنسبة لسلوك التصحيح الذاتي 64% و69 % بالنسبة لسلوك المواظبة على الخطأ.

عموما اعتمدت الحالة على الاستراتيجية المعجمية و الاستراتيجية النحوية الصرفية بشكل كبير التي تبنى على المكتسبات اللسانية السابقة في المحيط العائلي، أما بالنسبة للإستراتيجية القصصية فقد تبين من خلال النتائج أنها متوسطة وهذا راجع لدرجة التعقيد في هذه الاستراتيجية.

3.4.7. نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي 52-0 للحالة الثانية:

تقديم الحالة:

الحالة ع. س جنس أنثى، مواليد 2018، تدرس حاليا في مركز صغار الصم بتامنغست قسم السنة الأولى تعاني من إعاقة سمعية متوسطة وراثية، مع العلم أنّ الوالدين تربطهم صلة قرابة.

كان الطفل مرغوبا فيه والحمل كان عاديا، حيث لم تتعرض الأم لأي أمراض في هذه الفترة، إلا أنّ الولادة كانت في البيت (تعيش العائلة في قرية).

نموه الحسي الحركي كان عاديا، بحيث كان جلوسه في سن 7 أشهر، والحبو كان في 8 أشهر والمشي في 12 شهر، لكن ذلك كان بصعوبة.

تمّ اكتشاف الإعاقة في الشهر الأول من عمر الطفل، إلا أنه لم يتم التكفل به إلا في وقت لاحق، وذلك بسبب الظروف المعيشية للعائلة.**الجدول 2: عرض نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O-52 للحالة الثانية:**

مستويات الفهم الشفهي	L	M-S	C	N1	D2	N2	P	A-C	C-D	DA1	DA2
النتائج	13	17	8	38	8	46	42.9	57.1	0	0	0
النسبة%	76	74	67	73	15	88	82	57	0	0	0

4.4.7. تحليل نتائج الحالة الثانية:

يتضح لنا من خلال الجدول 2 ومن النتائج المتحصل عليها أجاب الطفل على 13 اجابة صحيحة من أصل 17 لوحة بنسبة 76%في الاستراتيجية المعجمية، أما الاستراتيجية النحوية-الصرفية قدرت الاجابات ب 17 اجابة من أصل 23 لوحة بنسبة 74 **%**، وفي الاستراتيجية القصصية اجابت الحالة على 8 من 12 لوحة بنسبة 67 **%**، فعلى العموم رغم تفاوت النسب إلا أن الحالة اجتازت الاختبار بصفة جيدة وتفوقت في كل من الاستراتيجية المعجمية والنحوية-الصرفية مقارنة بالإستراتيجية القصصية.

أما نتائج استراتيجيات الفهم الكلي فقد قدرت النسبة في سلوك التصحيح الذاتي ب 57**%** و 82 **%** بالنسبة لسلوك المواظبة على الخطأ.

5.4.7. نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي 52-0للحالة الثالثة:

تقديم الحالة:

الحالة أ. ع من جنس أنثى، مواليد 2015، تبلغ من العمر 07 سنوات، تعاني من إعاقة سمعية متوسطة، وذلك نتيجة لزواج الأقارب، تدرس حاليا في مركز صغار الصم بتامنغست.

كان الحمل مرغوب فيه، لكن الأم كانت مصابة بالربو وفقر الدم وكانت تتناول الأدوية خلال هذه الفترة. بالنسبة للولادة فقد كانت عادية، وقد تمّ وضع الطفل في الحاضنة لمدة 8 أيام. أمّا الإعاقة فقد تمّ اكتشافها في سن 3 سنوات. ولم يتم التكفل بها قبل دخولها للمركز.

الجدول 3: عرض نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O-52 للحالة الثالثة:

مستويات الفهم الشفهي	L	M-S	C	N1	D2	N2	P	A-C	C-D	DA1	DA2
النتائج	15	20	8	43	5	48	44.4	55.6	0	0	0
النسبة%	88	87	67	83	10	92	85	56	0	0	0

6.4.7. تحليل نتائج الحالة الثالثة:

يتضح لنا من خلال الجدول 3 أن النتائج التي تحصلت عليها الحالة كانت جد مرتفعة مقارنة بالحالتين السابقتين حيث أجابت على 15 اجابة صحيحة من أصل 17 لوحة بنسبة 88%في الاستراتيجية المعجمية، أما الاستراتيجية النحوية-الصرفية قدرت الاجابات ب 20 اجابة من أصل 23 لوحة بنسبة 87 **%**، أما الاستراتيجية القصصية اجابت الحالة على 8 من 12 لوحة بنسبة 67 **%**، وهذا ما يدل على تفوق الحالة في كل من الاستراتيجية المعجمية والنحوية-الصرفية بنسب عالية جدا مقارنة بالإستراتيجية القصصية التي كانت فوق المتوسط.

وعليه فقد تفوقت الحالة في الاستراتيجية المعجمية حيث تكون وحدة الفهم هي الكلمة والتي تعتبر أصغر وحدة لسانية للفهم، أما الاستراتيجية النحوية-الصرفية فقد وفقت الحالة في الاجابة على بنودها رغم الصعوبة التي تحتويها خاصة من ناحية تغيرات البنى النحوية (مثلا: البنية الزمانية- الجمع-المؤنث...) أين يكون الانتقال من بنيات لسانية بسيطة الى بنيات لسانية معقدة، وتبقى الاستراتيجية القصصية أقل نسبة من سابقتيها لما تحتويه من تعقيد.

7.4.7. نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي 52-0للحالة الرابعة:

تقديم الحالة:

الحالة س. ل. س من جنس أنثى، من مواليد سنة 2014، وتبلغ من العمر 08 سنة، والديها أقارب. تعاني من إعاقة سمعية متوسطة متمدرسة في مدرسة صغار الصم بتامنغست. كان الطفل مرغوبا فيه، والحمل كان عاديا، الولادة كانت في أوانها إلا أنّ وزن الطفل كان ضعيفا جدا.

النمو الحسي الحركي، فقد كان الجلوس في 7 أشهر والحبو كان في 10 أشهر والمشي كان في 13 شهر. بالنسبة للنمو اللغوي، كانت هنالك فترة مناغاة وتوقفت بعد ذلك نتيجة للإعاقة، التي تمّ اكتشافها في سن العامين

الجدول 4: عرض نتائج اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O-52 للحالة الرابعة:

مستويات الفهم الشفهي	L	M-S	C	N1	D2	N2	P	A-C	C-D	DA1	DA2
النتائج	14	21	9	44	5	49	37.5	62.5	0	0	0
النسبة%	82	91	75	85	10	94	72	63	0	0	0

8.4.7. تحليل نتائج الحالة الرابعة:

من خلال الجدول أعلاه وبعد تطبيق اختبار الفهم الشفهي يتضح لنا أن الحالة 4 نجحت بنسبة جيدة في استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي، فقد أجابت على 14 لوحة من أصل 17 بنسبة 82 **%** في الاستراتيجية المعجمية، أما الاستراتيجية النحوية الصرفية فقد أجابت على 21 لوحة من أصل 23 بنسبة قدرت ب 91**%**، أما الاستراتيجية القصصية تحصلت على عدد اجابات قدر ب 9 لوحات من 12 بنسبة 75**%** وهي نسب جد عالية حيث ما لوحظ على هذه الحالة التمكن من اجتياز غالبية الاستراتيجيات والتفوق في الاجابات.

5.7. المناقشة العامة للنتائج:

من خلال النتائج المدروسة أعلاه نستنتج أن الفهم الفوري، الذي يضم ثلاث استراتيجيات ألا وهي: الاستراتيجية المعجمية والإستراتيجية الصرفية النحوية، بالإضافة الى الاستراتيجية القصصية أو المعقدة، الذي يمثله التقديم الأول للتعليمة.

فيما يخص الاستراتيجية المعجمية (**L**) ما نلاحظه أن نسبة النجاح كانت مرتفعة، حيث أن المتوسط الحسابي بلغ 13.75 بنسبة 80.88**%** وهي نسبة عالية.

أما فيما يخص الاستراتيجية النحوية الصرفية (**M–S**) فقد وصل المتوسط الحسابي الى 19 بنسبة 82.61 **%** وهي نسبة مرتفعة حققتها مجموعة الدراسة على الرغم من أنها لم تصل الى المعدل بنسبة ضئيلة.

وفيما يخص الاستراتيجية القصصية المعقدة (**C**) فكانت النتائج المحققة فيها متوسطة حيث وصل المتوسط الحسابي 8 أي بنسبة مئوية تعادل 66.67 **%** وهي نسبة ضعيفة مقارنة بسابقتيها وهذا ان دل على شيء انما يدل على عدم قدرة الأطفال المعاقين سمعيا الاجابة على التعليمات الخاصة بالاستراتيجيات المعقدة حيث أن أدائهم يكون أحسن في التعليمات الخاصة بالاستراتيجيات الأسهل ومن خلال النتائج المتحصل عليها في جل الاستراتيجيات الخاصة بالفهم الفوري فان المتوسط الحسابي لإجمالي الاجابات بلغ 40.75 أي ما يعادل نسبة مئوية قدرت ب 78.37 **%** وهي نسبة تفوق المتوسط.

أما بالنسبة للفهم الكلي والذي يضم كل من سلوك المواظبة على الخطأ، سلوك التصحيح الذاتي وسلوك تغيير التعيين، وهذا من خلال التقديم الثاني للتعليمة في حال اخفاق الحالة في الاجابة الصحيحة للتقديم الأول فما نلاحظه من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه (01) أنه بالنسبة لسلوك المواظبة على الخطأ (**P**) كانت القيمة المحققة 38.34 كمتوسط حسابي لمجموع النسب التي حققتها كل حالة

من المجموعة أي ما يعادل نسبة 73.74 **%** وهي نسبة معتبرة للمواظبة على الخطأ.

أما فيما يخص سلوك التصحيح الذاتي **A–C** قد حققت المجموعة نسبة تفوق المتوسط، ذلك أنها تحصلت على 61.66 وهذا يدل أن مجموعة الدراسة لها القدرة على استدراك الاجابات الخاطئة وتصحيحها الى حد ما.

فيما يخص سلوك تغيير التعيين **C–D** فقد كانت قيمتها منعدمة عند المجموعة.

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن مجموعة الأطفال الصم (درجة متوسطة) نجحوا في استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي بشكل جيد، حيث تمكنوا في أغلب المرات من الاجابة الصحيحة في المرة الأولى من تقديم التعليمة، إلا أنه في بعض الأحيان لم نتحصل على الاجابة الصحيحة إلا بعد تقديم التعليمة للمرة الثانية، رغم ذلك لم تكن الاجابة بنسبة 100 بالمئة في كل الاستراتيجيات بالنسبة لكل الحالات في حين لم تسجل أي اجابة لا تتوافق والمعنى المطلوب.

إن قدرة الأطفال على التحكم في استراتيجيات الفهم الفوري، يؤدي مباشرة الى تحسين أداء أو ارتفاع في مستوى الفهم الكلي، وهذا ما تحققنا منه من خلال نتائج كل من سلوك المواظبة أو التصحيح الذاتي وسلوك تغيير التعيين، وهذا لا ينفي وجود بعض الصعوبات في استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي حيث تزيد الصعوبة كلما اختلفت الاستراتيجية وزادت في التعقيد، وهذا ما يتضح لنا من خلال النسبة الخاصة بنجاح مجموعة الدراسة في الاستراتيجية القصصية التي بلغت 66.67 **%** مقارنة بالإستراتيجية المعجمية والصرفية النحوية التي فاقت نسبتهما 80 **%**.

ما نستخلصه بعد تطبيق اختبار **O–52** على مجموعة الدراسة المكونة من أربعة 04 حالات لأطفال يعانون من اعاقة سمعية درجة متوسطة أن الفهم الشفهي

عند هذه الفئة كان جيدا كلما كانت الاستراتيجيات بسيطة والتعليمة واضحة زاد عدد الاجابات الصحيحة، فكما بيناه سابقا من خلال النتائج أن جميع الحالات حققت نسب نجاح عالية في الاستراتيجيتين المعجمية والنحوية–الصرفية مقارنة بالإستراتيجية القصصية التي تعد الأكثر تعقيدا من سابقتيها. وهذا ما وصلت اليه دراسة(دخيل، 2019)أن الأطفال المعاقين سمعيا درجة حادة يعانون صعوبات واضطرابات على مستوى الفهم الشفهي.

كما توصلت دراسة (لهيم، 2020) الى تحقيق الفرضية بأن الزرع القوقعي يساهم في تحسين مستوى الفهم الشفي لدى الطفل الأصم. وهذا ما يثبت دور سلامة الجهاز السمعي في تحسين استراتيجيات الفهم الشفهي.

من هنا يمكننا القول أنه كلما تم التحكم في استراتيجيات الفهم الفوري زادت القدرة على التحكم في الفهم الكلي، وارتفاع نسبة الاستراتيجيات الاولى تؤدي الى ارتفاع نسبة الاستراتيجيات الثانية، بحيث كلما يتم الانتقال من استراتيجية الى أخرى أعقد منها نلاحظ انخفاض في نسبة الاجابات الصحيحة وكذلك في الفهم الفوري، ما يؤدي أوتوماتكيا الى انخفاض في مستوى الفهم الكلي من خلال سلوك المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين.

وعليه فقد تحققت الفرضية القائلة يستعمل الأطفال المعاقين سمعيا بدرجة متوسطة استراتيجيات الفهم الفوري بشكل كبير.

9.خاتمة

حاولنا من خلال الدراسة الحالية تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعيا بدرجة متوسطة وبذلك معرفة الصعوبات المترتبة عن هذه الاضطرابات على مستوى الفهم الشفهي، و اظهار مدى تأثير ها بالفهم الفوري على الكلي من خلال الدراسة التطبيقية.

من أجل الوصول الى هدف الدراسة والتحقق من صحة أو بطلان الفرضيات توجب علينا تطبيق اختبار الفهم الشفهي **O-52** على مجموعة من أطفال يعانون من اعاقة سمعية بدرجة متوسطة، متمدرسون بمدرسة صغار الصم بولاية تمنراست ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن درجة الاعاقة السمعية تؤثر على الفهم الشفهي عند هذه الفئة حتى وان كانت متوسطة، وأظهرت النتائج أن استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي عند هذه الفئة يختلف عنه عند الأطفال العاديين خاصة عند الانتقال من الاستراتيجيات والتعليمات البسيطة الى المعقدة منها، وهذا راجع الى نقص في القدرة السمعية.

وكاقتراحات نوصي بها في نهاية هذه الدراسة ما يلي:

- العمل في فريق متعدد التخصصات من أجل الكشف المبكر والتشخيص وإعادة التأهيل.

- ارشاد الوالدين أثناء الحصص العلاجية وتشجيعهم على العمل مع أطفالهم.

- اجراء بحوث على عينة أكبر لتعميم النتائج المتحصل عليها.

المراجع

1- ابراهيم أمين القريوتي. (2006). الاعاقة السمعية. عمان الأردن: دار يافا للنشر والتوزيع.

2- باسم رحالي، و عبد العزيز الأمين بلعلي. (2008). تقييم الفهم الشفهي للطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر. *مجلة الروائز*، الصفحات 116-93.

3- سهام دحال. (2022). دراسة وتحليل استراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل الذي يعاني من صعوبات القراءة.. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، الصفحات 530-500.

4- طارق دخيل. (2019). تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي عند الأطفال المعاقين سمعيا درجة حادة . مذكرة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

5- عدى دليلة. (نوفمبر, 2016). دراسة الخصائص السيكومترية لاختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية ELO. *مجلة العلوم الاجتماعية*(21)، الصفحات 22-8.

6- كنزة مويسي، و فاطمة الزهراء بن ثابت. (2016). علاقة الذاكرة العاملة والفهم الشفهيلذى تلاميذ ذوي عسر القراءة. مذكرة ماستر، جامعة الحميد بن باديس، مستغانم.

7- محمد ميرود. (2008). استراتيجيات الفهم عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة –دراسة مقارنة–. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2.

9- نبيل زايري. (2008). تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل ذو الصمم الحاد باستخدام الكمبيوتر. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2.

10- نفيسة مسالني. (2017). دراسة استراتيجيات الفهم الشفهي عند الأطفال المصابين بالشلل الدماغي الحركيIMC . مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

11- نورية لعريبي. (2015). الوعب الفونولوجي وعلاقته بالقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا والأطفال العاديين –دراسة مقارنة –. أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر2.

12- هناء لهيم. (2020). تقييم الفهم الشفهي عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي. مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

13- Pol,C (2003). Epidémiologie et étiologie des surdités de l'enfant. Arch pédiatrie 10 (1). P 148-163.